

شرح الأخبار

[398] قال: إني رأيت بني امية على منابر الارض وسيملكونكم، فتجدونهم أرباب سوء، فانتظروا وأخلاف سفهاؤهم، فإذا اختلف سفهاؤهم ارتدوا على أعقابهم لا يرتقون فتقا إلا فتق إياهم أعظم منه حتى يخرج مهدينا. واهتم رسول الله ﷺ بالرؤيا التي رآها فأنزل الله عليه: " وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن " (1). فقوله: إن بني امية لا يزالون يملكون حتى يختلف سفهاؤهم فإذا اختلفوا ارتدوا على أعقابهم حتى يخرج المهدي هو فيما قدمنا ذكره يعني يخرج المهدي خروج من يملك الارض من ذريته وبني امية، وان انقطع ملكهم من المشرق وبقيت لهم بقية المغرب بجزيرة الاندلس، وسيكون أمرهم على ما وصفه رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله، وينجز الله ما وعده في كتابه المبين من ايراث الارض عباده الصالحين. وقوله: لا يرتقون فتقا إلا فتق إياهم أعظم منه. الرق الحلم. الفتق واصلاحه حتى يعود بحال ما كان قبل أن يتفتق، وكذلك قال أصحاب التفسير في قول الله تعالى: " السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما " (2). قالوا: كانتا السماء لا تمطر، والارض لا تنبت، ففتق الله السماء، فامطرت السماء وفتق الارض فانبتت. [1280] ومن رواية يحيى بن محمد بن سلام، يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله يوما: انطلق معي يا بن مسعود. فمضيت معه حتى أتينا بيتا قد غص ببني هاشم. فقال لهم رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله: من كان معكم من غيركم،

(1) الاسراء: 60. (2) الانبياء: 30.